

كان « في مساحة صفحتين متقابلتين بها : ١ — بحار امريكاني ينتف شارب اخر اسرائيلي وهو يردد : حنفوت من العقبة .. مش حنفوت .. حنفوت .. مش حنفوت .. الخ .

وذلك بمناسبة سحب مصر لقوات الامم المتحدة من الحدود واحتلال قوات مصرية لشرم الشيخ واغلاق مضائق « تيران » في مدخل خليج العقبة . وكان الامريكان يسعون الى الحصول على تأييد الشعوب البحرية لمواجهة هذا التصرف بشكل جماعي ، ولكنهم عجزوا عن تأليف قوة بحرية لاقتحام المضائق واحراج مصر . ولهذا جاء منطلق التفكير الكاريكاتيري للرسم معبرا عن هذا المعنى ، ولكنه اضاف اليه — بحكم الاستهانة بقوة اسرائيل — الطرف الاخر في التحالف الاستعماري .

٢ — باب مكتوب عليه « زريبة صهيون » مفتوح ويجري خارجا منه خنزير يصيح : — اففف .. ريحة امريكان !

ولئن كانت الفكرة قد نجحت في الاشارة الى التدخل الامريكي في الازمة ، فانها لا تعدو ان تكون مواصلة لاسلوب السب والشتم ليس الا ، فهي خالية من البريق الذي يبهر في التفكير الكاريكاتيري .

٣ — اعلان لاسرائيلي تلتصق مؤخرته بالارض عن عريق قطعة لادن كبيرة . ومكتوب بجوار الرسم : « شونجام Chowngam اللبان الامريكاني ، يجعل قعدتك » أكثر لزقا في اسرائيل » .

٤ — تمثال الحرية يحمل في يده اليمنى بدلا من الشعلة ، قصيرة مما يستعمله الاطفال للتخلص من فضلاتهم . ولا حاجة بنا الى الاجتهاد في الحكم على هذه الفكرة ، فهي — فضلا عن كونها رخيصة — فانها لا تدل على شيء له معنى مناسب وله قيمه ، اللهم الا اذا كان يعني ان الاستعمار الجديد — الامريكي — يحتاج الى هذه القصيرة لان امعاءه قد اضطربت من الخوف — منا بالطبع — كما يحدث للانسان اذا اصابه الرعب ان يحس بحاجته الى الذهاب الى دورة المياه . وهو اذا كان يعني هذا يكون غارقا في التفاؤل بكل اسراف . ولا اظن هناك من يجادل في ان استخدام هذه الوسائل في التعبير الفني هو هبوط لا يؤدي الى شيء غير الشعور « بالقرف » ليس الا لبعده عن الذوق السليم .

• اما « حجازي » فيرسم باسلوبه الجميل جزيرة « جمايكا » التي ذهب ليستجم فيها « ايدن » بعد انسحابه من بور سعيد في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر وخروجه من الوزارة ومن الحياة السياسية كلها ، وفي الجزيرة « ايدن » يتحدث في تليفون : ايدن — .. الو .. جونسون .. انا منتظرك تعال ..!!

• كما يرسم « ليثي » بانينو حمام مملوء بالماء وتطل من سطحه يد اسرائيل الغارقة وعلى سطح الماء تطفو مركب من الورق تمثل « الاسطول السادس » وهو رسم بغير تعليق .

• ويستعير « حجازي » ما حدث في غيننام للامريكان ، فيرسم « جونسون » كبير الحجم ويلبس قفاز ملاكمة في يمينه وذراعه اليسرى مصابة ومربوطة ومعلقة في رقبته بضمادات مكتوب عليها « حرب فيتنام » ويقف امامه شخص يمثل اسرائيل والقفاز في يسهه بينما يميناه مصابة ومعلقة بضمادة مكتوب عليها « ١٩٥٦ » رمز لما حدث لاسرائيل في العدوان الثلاثي . وتحت الرسم تعليق : موقف امريكا واسرائيل ..

• والاكثر من هذا تفاؤلا ، استخدام الاغاني الحماسية في التعبير عن قوتنا وضعف